

روايات مصرية للجيب

رجل المستحيل

المقتل الرهيب



Looloo

www.dvd4arab.com



لقد اجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد في سر (أنهم صوري) كل هذه النهايات ولكن (أنهم صوري) حقق هذا المستحيل ، واستحق من حذاره ذلك القلب الذي أطلقه عليه إدارة المخبرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د . ميل فاروقى

١ - من أجل صديق ..

لم تكن عقارب ساعة التيب ، المماثلة لغيرها (أنهم صوري) ، تشير إلى تمام الساعة صباحاً ، حتى بدأت الساعة في إصدار صغير موسيقى خفيم ، بدأ حلقاً ، على نحو قد لا يطلع أبداً في إطلاق ديم ، إلا أنه لم يكن يستل إلى أبداً (أنهم) ، حتى فتح عيبه ، ومع يده في تكاسل ، توقف الصغير بضغطة على زر كبح أعلى الساعة ، ثم تصادى . وانقسمت على شعيرة استجابة واحدة ، وهو يصيح :
— يوم جديد ، أشرقت عليك الشمس ، وأنت على قيد الحياة يا (أنهم)

كان من المفروض ، طبقاً لبرنامج اليومى ، أن يذهب من فراقه ، ويحاول كونا كثيراً من الناس المألوف ، ثم يرتدى ربة الزمائم . ويراول وباحته المقرئ نصف ساعة كاملة ، قبل أن يعود إلى منزله . ويستحم . ويرتدى ثيابه ، ويطلق صغيد الصباح . ثم يذهب إلى عمله

ولكنه لم يفعل شيئا من ذلك هذا الصراح
 لأول مرة في حياته ، وعند سنوات طوال ، رآه في رغبة
 قوية في إعادة ذلك الترتيب ، والعودة إلى اليوم
 رأسا لأنه لم يفعل ذلك أبدا .
 وربما لأنه سئم تلك الحياة الشديدة الانحطاط .
 أو ربما أنها طبيعة (أدم) الثمينة بحسب .
 كان له بعدئذ أيام قليلة (قل أيوب) ، حيث أضاف
 إلى مسجده نصرا جديدا ، على الصليبيين ، الوطنيين
 والشمعون^{١١} ، وبعث إلى مريحيه في عياله ، واسترد كل
 ما فقد من قبل .

واليوم نراؤه في رغبة قوية في التكامل مع القديسين إلى
 ملكيه ، في إدارة المخابرات العامة ، ولقد قرر أن يقول تلك
 الرغبة إلى واقع ، واستطاع به بالفعل هو سفاحة الخلف ،
 لينتج الإدارة رغبة في الحصول على إدارة خارجية
 ومعدنا ، ولكن أي نفس أصابه سفاحة الخلف ، ارجع
 إليه على نحو مباغت ، فارتفع حياجا أدم في نفسه ، ثم لم
 يستأنس أن ينسجم في سحرية ، وهو يقدم

(١٠) راجع القصة (خروج القصة) القادرة رقم (٩٦)

ما يبدو أنهم قد قرئوا أفكارك ، ورخصوا مفاسدك
 (يا أدم) . يا لكفاءة جهاز المخابرات البلط^{١٢}
 البلط سفاحة الخلف ، ووعدها على أذنه ، وهو يقول .
 — من المصحات ؟

لم يكن يسمح صوت هتلك ، حتى يحصل في حركة حائلة ،
 وملائمة المصحة حتى الأضواء ، وهو يقول في احترام
 — نعم . إنه أنا يا سيدي
 كان للمصحات هو مدير المخابرات العامة نفسه
 وكان هذا مدير المصحة بالفعل

فعل الزعيم من طول فترة عمل (أدم) في المخابرات ،
 وكثرة عام استدعائه ، إلا أنه لم يحدث أبدا ، مهما كانت
 الظروف ، أن يحصل به مدير المخابرات بنفسه ، لأن ذلك
 — وبكل بساطة — يتنافى تماما قواعد السرية المطلقة ،
 الوصول بها إلى عالم المخابرات .

ولكن دعشة (أدم) لم تدم لأكثر من لحظة ، أبس بعدها
 أنه من الضروري أن الأمر حاصل وحام ، فانبعثت حواسه
 كلها ، ونظمي عنه كل ما كان يشعر به من قلق ، وهو يقول في
 انهم

— في خدمتك يا سيدي

مرأة أخرى حاملة القعدة ، حينما استطفى في صوت المذبح
وإنه حزين وأصعب ، وهو يقول في حطوت

— هل يمكن في ذلك الآن ، في يمكن يا (أدهم) ؟
كان هناك أكثر من عامل القعدة هذه المرة .

ذلك الصوت الحزين ، وتلك التهمة ، التي تحمل من
الرجاء أكثر مما تحمل من حبيبة الأسر ، واستخدام التبرير
لأحمد ، بدلاً من أن يلاطف عليه الكوردي (٥ — ٦) كعادته
كلما كان الأمر يتعلق بهيمة رخيصة .

ومرأة أخرى ، هي (أدهم) تفضل في سرعة ، وكان في
حزم

— سأحمل وأطفي سرعة شحنة يا سيدي .
ولقد فعل .

في تمام السادسة والثلاث ، كانت سيارته تعبر مزبلة مبنى
المخازن العامة ، واستقر إلى حزام سيارته المذبح ، ويصعد نحو
إلى حجرة مكتب هذا الأخير مرافقه وسرعته اليهوديين ،
مستعاضاً باليهود كالمعاد

ولم يكن يعرف بلع هل وجد والده ، حتى أيقن أن الأمر
ليس عادياً ، فقد كانت هناك مسحة من الحزن تكسّر وجه

الرجل ، الذي يولس أحضر أسيرة الدولة ، وأعطىها الخزانة ،
وكانت تلك المسحة تصاعف لتكسّر صوت الحزين ، وهو
يقول :

— احس يا (أدهم) ... أريد أن أكلّمك إنيث قليلاً .
حس (أدهم) في هدوء ، وإن عشت بطرته كل لحظة
وشوق لمعرفة الأمر ، وإن الصمت على حزام الحجرة الحطّات ،
فهل أن يقول المذبح ، صحابة الطاء حبيبة هي (أدهم)
— أنت تعرف الرائد (خالد) بالطبع يا (أدهم) .
لقد عملنا معاً يوماً . أليس كذلك ؟

لوما (أدهم) ترأس إيماناً ، وهو يقول
— طي يا سيدي ... كان ذلك في قصبة (مسرجي
كوروف)^(١)

المعلم المذبح بصوته الحزين .
— هذا صحيح
وولف في عمل ، قل أن يعود إلى صمته لحظات ، تصاعف
جلاها لأقول (أدهم) لمعرفة سحر حزن منديرة ، الذي عاد
يقول في حزن وحطوت .

(١) راجع قصة (سيم الكوردي) القصة رقم (٥٦)

— منذ حوالي أسبوعين ، كلمنا الرائد (خالد) مهتة
مراقبة رجل ظهر للشبهات ، وعلمته إلى خارج البلاد ، للحصول
على أكبر قدر ممكن من المعلومات عنه ، وعشرون يحصل
لحسابهم ، ولقد أدى (خالد) عمله على أكمل وجه ، ثم تابع
مهتة ، فاسافر خلف الرجل إلى (تاورم) ، ومن هناك أرسل
إليها برقية شفرية قصيرة ، تقول :

« الصيد أكثر من التوقع بكثير . تم تعديل الخطة إلى
الطراز (أ) ، »

صمت المدير مرة أخرى ، وبدأ من التراجع أنه يعلم
مراقبة شديدة ، حتى أن (أحمد) لم تعد في نفسه الشجاعة ،
ليؤكد هذا أصحاب الرائد (خالد) ، إلى أن تابع المدير
حديثه ، قائلا :

— كان هذا يعني أن (خالد) قد وقع على معلومات بالغة
الخطورة ، وأنه في سبيله للحصول عليها ، ولكن ...

أفرد المدير أذنيه على نحو ملحوظ ، يبدو أنه يريد أن يطلع
ثمرة من الصبار ، قبل أن يصيف

— ولكن (خالد) أحسن فجيأة .

وجد (أحمد) نفسه ينفذ في العمل

— انتهى ١٥

لوحا المدير برأيه الجديد ، وقال وقد تصانعت لثمة الخطر
في صوته :

— انطلقت أعباءه فجأة ، وغلفها لثمة لثما ، وانفجرت
كل محاولاتها لتخبر عليه ، لو على العميل الذي كان ينفذه
هبة (أحمد) من مقلده ، وقال في صوت لضعف
بالخماس

— متى تطلق أول طائرة إلى (تاورم) يا سيدي ؟
جلت إليه نظرة المدير الكثير من الامتنان ، وهو برئت على
كلمته ، قائلا :

— أنت تعلم أن هذه المهتة ليست من نوع مهالك المعتادة
يا (أحمد) ، ولست أظن أنك كترتلك صحيح أنه
ليس من المفروض أن يتمكن من عواطفه ، فيما يخص العمل
والرجال ، ولكنك تعلم أن ... أن ...

غلبه الانفعال هذه المرة ، ففلس وجهه ، وهو يستمر
في الحفوت شديد ، ومرة خالفة

— أن (خالد) هو الذي

صمت (أحمد) لحظة ، ليعبر على المعنى ، ثم قال في
حزم

— إنها مهمة عاجلة وأسيرى . فهي تعلق باحتفاء أحد رجالنا . وسأطلق عن العزير في تلك المهمة . من أجل

(صبر) . و .

والثقت عياد يحيى الشير . وهو يستطرد :

— ومن أجل صديق

...

٢ — مدينة القلق ..

استغرقت (من توليل) في برج عميل . طويلاً فرحة من (القاهرة) إلى (بيروت) . مكثت في تلك الناحية السرح للهيئة . الذي انقاد لهم . على مسامحة في المطار . قبل أن يسطر طائرهما في منتصف الليل . صوفت (القاهرة) . ولم يبق إلا أن يطير (الله) . عاصمة (بيروت) . قطعت . وسأت (لهم) في تكامل .

— هل وصلنا ؟

الجسم . وهو يقول في عذراء .

— نعم . لقد بدأت الهيئة .

شككت أصابع كفيها . وحرمت ذراعيها عن آخرها . وكأنا تفعل عنها التكاليف والتمويل . ثم أصبحت . واعتادت في نفسها . والفتحت حلتها . وناولت منها مرآتها الصغيرة . وراحت تضع بعض التماسات على يديها في أعين . حتى أن (لهم) طعم مبيكتها

— هذا () كنت أظن في مهنة حامية ، ولست بعدد
الضاد سيرة سباحة

عقدت حاسيا ، وهي تقول في خلق :

— أنس لغروحي أن كمل ذلك للجميع ؟

أطلق صبيحة صورة ، وقال

— بالأكف — مستر اعلانا لكل الصحف حين هو طار ،

و

الطبعة حامية .

— أروك لك أن أسخر ذواتي من كل ما أريد ، حتى ولو

كان يشاء ما أريد كل امرأة عذبة .

قال لمرها ، وانضم وهو يضحك .

— ومن قال ذلك عذبة امرأة عذبة يا عزيزي —

وعاد صوته يضحك ، وهو يستطرد .

— إن شاء فانتني

انصرح وجهي المرأة المتحل ، وتبعت نفسها طيبة

بالانصرام إلى سعادة ، فأمرعت لحبيب انصرامها ، وألقى حوم

طعنها ، وهي تقول :

— هذا أعدت على صامتي طيبة مهنتها هذه المرة ؟

كان قد اصعد أسطوي قوارها من مواجبة مشاعره
فأجاب في عذبة ، وهو يهني من طعنها ، ويحاولها على
التي هي لئلا تفرط الطرفة .

— إن مهنتها باعصار هي معرفة ميكاني (حالي) ،

والعزير عليه ، وإعادته ، أو معرفة مصوره على الأقل ، والخط

الوحيد الذي لديها هو اسم وصورة ذلك العسل ، الذي

استطاع (حالي) وهو يتبعه ، وهو أمر يمكن يُلحق (خبري

كلارك) ، يُلحق أنه محسار عذرات ، إلا أن معلوماً أن كد

لته رجل عذرات سابق ، ثم فصله من الطفرات الإنشائية مد

حبة ألوان ، ولكن نشاطاته لوحى بأن ذلك الفصل والقب

وصورتي ، وأنه ما زال يعمل حساب جهاز عذراته ، أو على

الأقل حساب جهاز عذرات آخر ، وهناك ما يشير إلى أن

من يعمل لحسابهم — أي كانوا — يعطون لشيء ما صمد

(مصر) .

كما قد بلغا — أي تلك القطة — منطقة الحشرات ،

فوق (أدهم) هي الشرح ، وتناول حواشيها الصامت

الحشرات ، فإلا بأصامة غائبة :

— يقولون إن عقبتكم من أكثر الأسواق التجارية في

أما ، سأعده صحيح ؟ ألقى عليه حياض الجوارات نظرة
باردة ، وتعامل السزاي قحشا ، وهو يراجع بيانات حوازي
السفر في اهتمام ، قبل أن ترسم على شفاهه ابتسامة عيشة
طفلة ، وهو يقول

— ستر (أدهم صبرى) ، ومنش (منى توفيق) ،

أولادنا جميل هي أم سياحة ؟

أخاه (أدهم) يروود مختل

— بعض من هذا وذلك .

استقلت إلى ابنة الرجل وصوته غنة ساحرة ، وهو

يقول

— ستروق لكم جزيرونا في المائتين والفاكيد .

ثم توافنا حوازي السفر ، مستطردا :

— إقامة سعيدة

تبارك (أدهم) الخوازي ، وحبيب (منى) معكنا ،

وهو يقول في يروود

— أبعثكم إلا تطول كثيرا

تأملت عينا حياض الجوارات ، وهو يلصقهما ببعض

واسعد ابتسامته الحبيبة الساحرة ، وهو يقول

— أظن أنها ستطول أكثر مما تصور يا ستر (أدهم) .

ثم انقط سعادة الحبيب الطيور له ، وأدبر القرع من يروود
حاجرا ، ولم يكف يسمع صوت عجلته ، حتى قال في اهتمام .

— لقد وصل الرجل يا سيدي .

بدت الأنفحة في صوت عجلته ، وهو يقول .

— وحده ؟

أخاه الصابط

— بل بصحة هذا حيلة ، لأدهم (منى توفيق)

وإن الصمت خطة ، غير أسلاك الحائق ، قال الرجل

بعضه في خدود .

— حسنا ، أليس كل شيء لا يحطأ له

وروجع سعادة الحبيب طويرو ، وصمت خطة ، ثم انقط

إلى رجل المشوق القوام ، وسبح الملاح ، حليق ، أنفحة

الفرقة ، وانضم قائلا

— لقد كنت على حق يا ستر (صبرى) ، لقد وصل

فلك الرجل (أدهم صبرى)

تواكب جند (صبرى) على غير ملحوظ ، وبدأ تشديد

الاعتدال ، وهو يضمهم

— كنت أتوقع ذلك ... كنت أتوقع ذلك

ثم التفت واجاحد الحمر من حواره ، وصحب نفسه كأنها
مرفوعة ، حركتها دحمة واحدة ، فاحظن وجهه في شدة ،
واحيضات عياده في قرة ، وأطلق وهما قويا ، قيل أن ينطق
أنطمة ، ويبدل هذا السيطرة على مشاعره ، وهو يصيف
— هذا الرجل هو أنطمر من يلد عملينا يا (كال) .

ولأنه من القضاة عليه بلا فحادة

ملأت انصافا واسعة وجه (كال) الذي ، وهو يقول .
— انظمن يا مسفر (هوى) . في سبيل نجاح مهنتنا لن
تقودنا في التعلل من وليس الولايات المتحدة نفسه
وأطلق صيحة حادة ، وهو يصحب نفسه كأنها ، وصيها
من أصاحه ، مستظرفا

— نلجب القضاء على (أنهم صبرى) .

وجرى كأنه دحمة واحدة ..

لجسعت (صرى) . وهي تستقر إلى حواره (أنهم) . في
سيارة الأجرة ، التي انطفاها من أمام النظار مباشرة :
— إن جعل الحظوظات هذا لم ترق لي



ويبدل هذا السيطرة على مشاعره ، وهو يصيف

— هذا الرجل هو أنطمر من يلد عملينا

عنهم (أنهم) في عبود : -

- فليذهب إلى المحرم

ثم انصت إلى السائق ، فقلنا بالإيجاز :

- انصت بما إلى فذلك عند أيها السائق .

سأله السائق في آخر -

- أيمكنك فصلنا من الفرجة الأولى ، أم الثانية ، أم

الثالثة ، أم سرًا حاتم نوح مباحة ، أم صبرة في ؟

فأجبه (أنهم) :

- بل فصلنا من الفرجة الأولى .

لوحا السائق برأسه مقلنا ، ثم قال :

- حسنا ، أي مواجعة البحر الصلبة ، أم داخل المدينة .

أم محار السور البحرية أم . ؟

صاحك (أنهم) وهو بداهة ، قلنا :

- أديكم هنا عدة إجابات لكل شيء ؟

أجابه السائق في حماس :

- بالتأكيد .

أصرح (أنهم) من حيث صورة (خبري كلامك)

ووضعها أمام وجه السائق ، قلنا :

- قل لي إني ، هل سبق لك أن رأيت هذا الرجل ، أو

غيره ، أو نقلته إلى مكان ما ، أو أي شيء هذا القليل ؟

فكر في الرجل في صورة (خبري) في اهتمام ، ثم أدار ظهره

مكرره ، وهو يقول في بساطة ، انصت ، انصت (مني)

- بالتأكيد ... إنه مسر (خبري كلامك) .

ولكن الطعنة لم يلبث أن ظهر إلى ذروته ، حينها أصاب

السائق بالباسطة نفسها .

- ولماذا الذي لا يعرفه ؟ إنترنس لمن المدينة ، وأعطى

رجلنا على الإطلاق



٣ - الخصار ..

ولدت (هي) في قرية ، وهي تنطلق إلى البحر ، فترى نافذة
حجرتها بالصدق ، وسمعت في صوت لم تعلمه المديسة ، ولم
يعادها الانتفاع بالذ

— ليس الأمن دليلاً واحداً .. ولكن كيف ؟ كيف لم
تلتصق تلك المظلمة ؟

أخيراً (أدهم) في هدوء :

— ربما لأنه لم يقل هذا المصعب إلا في القربى يا (هي) ،
وهذا هو القصور الوحيد .

لوحث بكفها ، وهي استسلمت إليه ، خاطبة في الفعل :
— ولكن هذا يعني أنه سوف (حائد) بالغ الخطورة ،
فوجد ذلك الفهد في هذا المنصب الخطير ، يبيع له إعدام
(حائد) باسم القانون .

عند حاجبه ، وهو يقول :

— أليس أمراً يكون له فعل يا (هي) .

ثم أضاف بصوت هيب :

— أولاً فسدفع غيره أولاً فذلك

عادت تخرج بكفها ، وهي تقول في الفعل :

— والآل عاقلاً يفعل ؟ . إنما لم يفت على طرف حيث

فحسب ، وإنما على جبل كامل ، يتقدم إلى الرجل الذي
تلتصقه ، ولكنها تصر عن الوصول إليه

رفع (أدهم) عينه إليها ، وهو يقول في صرامة :

— من قال هذا ؟ . إنما لم يبدأ بعد .

سأكله في جذا .

— أكلتكم وسيلة للوصول إلى وليس الأمن نفسه ؟ .

الفعل ، وهو يقول :

— بالأكيد

ثم عادت إسماعيل الساحرة إلى شقيقه ، وهو يصيح :

— إنه هو نفسه سيهي إليها .

فعلت في المديسة :

— كيف ؟

التفت إسماعيل الساحرة ، وأغربت منها ، ورفف يطأ

إلى المحيط شذوه ، وهو يقول في هدوء :

— سترين يا عزيزتي .. سترين .

أشعل (هرى) سيجارته فى السجدة و أصبح ، و سمع
أخاه فى القبة ، وهو يقول :

— أكل شيء على مايرام يا (كال) ؟

انسم (كال) إسماعيل عاتق ، وقال :

— نعم يا مسر (هرى) لقد حصل على الطيرة التى
أرسلناك له ، ولحقى مراتب سميرته وهدى ، وهاهنا . فى أى
ذلك الشيطان لم ينفذ شره واحدا من لغوه ، فوالله أن تعلم
بها

أر يسمع (هرى) بالاضمات ، على الرغم من تأكيدات
(كال) ، فقال غوه ، وهو يسأله فى قلق :

— هل منطق ؟

أشبع إسماعيل (كال) وسط وجهه الكف ، وهو
يقول

— كلاً . إنى أذكر له نهاية الفصل .

وقال كأنه فى هدوء ، ورتب رشفة من حرها ، وهو
يستغرد

— لقد جاء يسرى خلف ريشه ، وسأطارد فى مهنته ،
وأرسله إليه

تأملت عينا (هرى) ، وهو يطفئ فى السجدة :

— هل سرسله إلى هناك ؟

بعض (كال) من طعنه ، والله هو خريطة الخيرية
(قانون) ، وانفذ إلى دائرة مؤسستها ، قائلا :

— نعم . إلى السجل . سجل الميراث (أندريه) .

وانطلقت من شعبه ضحكة طيبة ، قبل أن يستغرد :

— إلى سر المحرم .

عقدت (عيسى) ، وهو يقف إلى جوار (أنعم) ، فى
السيارة الأنيقة التى استأجرها ، وقالت فى قلق :

— أظن أن وسيلنا مطلق ؟

أجابها فى هدوء .

— بالتأكيد

صغمت فى عصبية .

— ولكنها تبدو فى سخيلة ، وعطية أكثر من اللازم

انسم ، وهو يقول فى هدوء

— أترى ذلك حلما ؟

أكرها هدوءه ، فنهضت فى السجدة :

— بالأكيد إن هذا لم يحدث أبدا من قبل ، لاني عالم
بالحفريات ، ولا حتى في عالم حراشات الألفية ، وكان من
الأفضل أن يستمر الإلحاح ، قبل أن تقدم عليه .

صحتك ، لانا

— ليس إلى هذا الحد

صحت في حلة -

— ماذا تقص ؟ إنك مستر إيلانا بالصحف ، تقول

لها إلى (بعد كلارك) .. لقد أبت من أهلك ، وألهم
صبرى ، .. أي أنك باعصا ، مستحذي الرجل على
صفحات المرافد ، أليس لك هذا خللا ؟

هو كصبي ، وهو يقول في هدوء :

— كلا بالأكيد

وأنت في لوج ، فأشرح بصيف :

— والى يشو له كذلك أبعث ، وهذا هو العنوب

حلفت في وجهه بصدق ، ثم سأله في الحفريات :

— ماذا تقص ؟

أجابني في هدوء :

— إن (صبرى كلارك) يولج — بصفته رجل حفريات

سابقا أو حادا — أن الحفريات المصرية لن تفلح ساكنة ، في
مراجعة نقد واستياء أحمد زحافة ، وهو ينظر محاولة منهم
لكنهم ماحدث ، وهو في الوقت ذاته يصرخ ، ويحلم أني
أحصل في جهاز الحفريات المصري ، بأنه ذات أن رجل
الحفريات آخر ، وسيعلمه أن القطر على هذا البحر ، وسيفتح
خزونه ، ويسعى خلفه ، وهذا سيكون قد استمر ما مرحة
طويلة من الصراع ، والظلم بالخصوصا بدان على إرادته

لانت في تولد

— ولكن هذا يصرح بنا ومام الباقية ، ويصحه (أهـ)

عاد يبر كصبي ، وأبط شعبه ، فانا

— دعنا نطعم بانه قد عالجنا ، حينا طبع في البصده

يا عزيزي

خطبت حاجبيا ، وطئت شعبي إلى العصب ، وهو يقول :

— عازلت أباك لك لا تزول في يا (ألهم صبرى) .

أصم وهو يقول

— ولكنها ناجحة ، أليس كذلك ؟

صحت في سخط

— ليس في كل مرة ، ألقى لي بأنه عليك ، ماذا في أنه أصر

خطنا على البحر ، ولما جانا مصاصات وحالة ، و ..

لاحتلت حجة أنه لا يتابع حديثها ، وأنه يتطوع إلى مرثاة
سيارته في اهتمام ، هجرت عناوينها ، لتساؤل في قتي .

— ماذا هناك ؟

صمت لحظة أخرى ، قبل أن يجيبها بأصباحة ساخرة —

— أظنك ستأخذ تعجبك يا عزيزي ، وتناول من مشر
الإيجاز .

فكانت تسأل تريد من التفتي

— ماذا هناك ؟

أجابها في حضوره ساخر

— لا طرد يا عزيزي — إنه مشهد تقليدي — عثرة سيارة
صغيرة قليلا ، وبداخلها خمسة أولاد صغار الحجم — لقد
شاهدت ذلك عشرات المرات — أليس كذلك ؟

استدارت تنظير إلى السيارة المتوقفة في توكس ، وهي
تخرج منها الصغار من حطبها ، فالتفت

— حسنا — لقد كانت لحظة القتل

انضم (أنهم) إلى سحرة ، وهو يقول

— كذا يا عزيزي — إني أكره هذا النوع من القتل
المباشر — دعيا بدأ مع هؤلاء الأولاد خمسة القطر والآخر

ثم أعرف فجأة في شارع جانبي صيني ، مستغرقة

— أنهم من ينصب قنور القطر

والأولاد سيكرته على جانب الطريق ، وهو يتصرف

(عني)

— شيئا يا عزيزي ، سواحد خصوصا ، و

بهر عمارته عتق ، والفتي حاضرا في تساؤل ، حين لاحظ

أن السيارة الصغيرة لم تتبعها داخل الطريق العتيق ، وإنما

تولفت لثمة مدخله بحسبها ، على حين مررت سيارة أخرى

من الجانب الآخر الطريق ، وسدّت مدخله الثاني ، بحيث صار

(أنهم) و (سي) بين الشدائد والطرفه ، وحسب

السيارتين عشرة رجال صغار الحجم ، يعملون مذاحمهم

الزخامة ، وانكبوا نحو سيارة (أنهم) و (سي) من

الجانب ، وهم يصرون إليها فرحات مذاحمهم ، فالتكلمت

(سي) إلى مقدمها ، وشغب وجهها وضربها ، وهي تقول

— صلت يا (أنهم) — إننا لم نشر الإيجاز

وازدوجت لها في سحرة ، قبل أن تصف

— سنظي حلقا قبل أن نعمل

وكان من الواضح أنها على حق

• • •

٤ - الشيطان ..

سمعت خيليات من السميت ، و (أدهم) يقول صوته بين
عزفي الرجال الصدام ، القدس يظلمون من أمام وحلف
ميكاته ، قبل أن يقول في صوته

— أظن أنه ليس أماناً سوى أن يستسلم يا (مي)

لأن هذا ، وفتح باب ميكاته وفتحها ، وهو يرفع ذراعها ،
ويقول في صوته مرتفع بالإنجليزية
— حسناً .. إنها تستسلم

ارتفعت على وجه الرجال انصافه طائفة ، ولادونا لطرات
الغور ، قبل أن يصيح أحدهم في الهواء
— أظن الذي يقولون إنه يغافل كالشيطان ؟

اسم (أدهم) ، وهو يقول —

— إنكم لم تتحول القرية في الواقع يا صديقي لقد
لاسأل حقا أنكم قد حاصروا الطريق ، على حين وقع اختيارى
على عشوائي ؟



أحمد في ... المحطة التي فيها أناس
طريق العنبر ، وأما أولئك السعد مدحه

اسم أحد الضحان في زهو ، وقال وهو ينقل مصره بين
(أنهم) و (هي) .

— إنما معجزة التكنولوجيا بأرجل . لقد أيسر جهار
إرسال دقيق ، في حجم رز قميص صغير ، في سيارتك هذه ،
وعدناك نحن من الخلف على حين سارت إحدى سيارتنا في
الطريق القروي ، وحسبنا الترفت فسمنا في ذلك الطريق
الحاسي ، أرسلنا إلى السيارة الأخرى إشارة مقلنا عليها ،
فحاصرتك معنا .

إذفع صاحب (أنهم) ، وهو جيب .

— واقع هذا يعني أنكم تعلمون بأمرى من البداية
أولاً الرجل بواحه إلهية ، وهو يقول :

— من دخلت لعدناك أرحم حزيننا . لقد كنا نعطى
قدومك في الواقع

اسم : أنهم : إلى هدوء ، والفت إلى (هي) ، فالتلا .

— أرايت يا عزيزي ؟ إن تكن هناك حاجة لنظر الإحصاء
بالفعل لحدي إنكناك لزيد

ومك يده إلى حيث سمرته في هدوء ، فهدف به الرجل .
وقد تحفرت مدافعهم

— حذار . مستغل القار دون ترك .
تولفت به (أنهم) ، وارتفع صاحبه في هدوء ، وهو
يقول

— أفتلونا الإحصاءات إلى هذا الحد ؟

هتف به أحدهم في هدوء :

— ألي سلاحتك أزال

هو : أنهم : كفيه بلا سلاح ، وانطت يده في صدره إلى
حيث سمرته الداخل ، فالتفت مسلحه ، وأخرج فلتاً
— ها هو ذا

قال قائد الضحان المشرقة في حراية

— ألكه هنا

نهد (أنهم) ، وقال في طعة أقرب إلى الصخر

— لا بأس . ها هو ذا .

ثم ألقى مسلحه عند لقني الرجل .

وعدنا ، انقهر السلس .

انقهر بدوي مياغت شديد .

ولحزرك (أنهم) و (هي) في اللحظة دها

وانشعلت ليراي الخيم

كان واجدا من المفارقة الخداعية البسيطة المتكررة ، التي
استعملها المخادعون المصرية .

من المألوف ، إذا ما تفككت ملك الخصم ، أن يطالعت
بصليح سلاحك ، لذا فقد وجد خبراء الاستكشافات ، في
المخادرات المصرية ، أنه من الممكن حل مسلحين أحدهما
حليفاً ، والآخر عدواً من قبلة يدوية ، على هيئة مسلح ،
ويكفي تشغيلها أن يسحب صاحبها إمرة المسلمين ، ثم يلقه
أرضاً ، لتفجر القنبلة

وكانت قبلة ذات قوة الضرب محدودة ، تكشف طرح
الخصم ، وإطلاقه وعيد الخصم ، دون أن يفلح ، فلقد قلر
الخبراء أنه من المحتمل أن يكون ذلك الخصم مطلوباً على قيد
الحياة

ولولا تلك الصفة الأخيرة ، ما استخدم (أنهم) القبلة
الخداعية أبداً

فمن العجيب ، بالنسبة لـ (أنهم مصري) ، أنه على
الرغم من عصف مهدة — بعض القتل لثاماً ، ولا يلجأ إليه إلا
للضرورة القصوى ، وحيث لا يكون هناك من سبل سواء .
والقد تعلمت منه (مني) هذا الدأ

لقد أصبحت القبلة الخداعية ، لأسقطت ثلاثة من
الرجال العشرة لحافدي الوحي ، وأصبحت البسطة الآخرين
بالقول ، على حين تحرك (أنهم) (مني) في سرعة
مدعولة ، بالقطع كل ميما مسلحة ، وارتفعت قدم (أنهم)
لترك واحد تحرك الرجال إليه ، وقلرت قدمه الأخرى إلى
عدة الألف ، ثم فكته ، في نفس اللحظة التي أطلقت (مني)
ليبار صاحبها مسلحها على يدي وحلين ، ولما طالت حركات
الآنم ، التي أطلقت منها ، ولما يمحليان عن مدعولهما ،
وحزرت مسلحها إلى الثالث ، ولكنها وجدت (أنهم)
يقول منها ربه ، وهو بذلك أحد الرجال في فكته ، ثم يلفز
حاجباً ، ويطلق النار على كعب الخيل ، ويحلي متحجباً وصاحبة
الأخير ، ثم يلفز عليه كالصاعقة ، ويندفعه من ستره .
ويقرى على أنه ملكة حسمت الحركة

وهفت (مني)

— لقد انصرفا لقد

حزت عبارتها إلى قلبي ، وهي تتطلع إلى عيني (أنهم) .
الذين ترثروا على لحظة ما حدثها ، وهو يقول :

— ليس بك يا عزيزي

استدارت إلى حيث ينظر في حذاء ، ولم تكن تفعل هي
تألمت ألامها فوق بعض علباتها في العدال ، ثم لم تلت
بعدا أن تراجعت إلى حوزها
هيا . في نهاية الطريق العتيق ، كان أربعة رجال
يعتدون إليها وإلى (أقسم) أسلحتهم .
أربعة من رجال شرطة (تاون) .

فحص مفتش الشرطة الطيوراني مسلح (أقسم)
(من) في اهتمام ، المرأة الثالثة ، ثم تراجعت على شبيهة
انسانة خائفة ، وهو يقول
— من الواضح أنها قصة دجاجة ، فلما تشوّى الغابة ،
لاصح حينها لتسيراً لحيلتكما مسلحين من البلاستيك ،
مضغوع من حوصلة خداج آلات كشف المعادن في المزارع ،
واستخدامهما هنا ، فوالد ترخيص حسن
عقد (أقسم) صاحبه لخصا ، وهو يقول
— خذنا ؟! أهدو لك من القطن أن ياحنا عشرة
رجال ، يملكون الدافع الرشاش ، وليس من المطلق أن تدافع
عن نفسك مسلحين من البلاستيك ؟



— من المضحك ، ليس بهي تفعلين بهي
أحمد : ليس تتردني من تفعلين ما تفعلين

جلس القتل على مقعد قريب ، وحدث الصاعقة وكأني
أصغرت على شصيه ، وهو يقول .

— القصبة ليست القصبة فلاح أو محبوم ، إنها قصبة
مريب أسلحة داخل المطربة ، كما تسمى بشية الشروح في
الزكاتب أعمال إزهاية

لثومت (مني) الصمت في صيل ، على حين قال (أنعم)
في بودة

— ونحن قال إنما قد حرّما الأسلحة إلى هنا ؟
قال القتل في صحرة :

— لقد خالما عليهما معكما . أليس كذلك ؟
أجاب (أنعم) .

— هذا صحيح ، ولكننا لا نملكهما

ومدة القتل مطربة طويلة ، ثم قال مرة ، يسأل في
خلف :

— من يملكهما إذن ؟

أجاب (أنعم) في هدوء

— هؤلاء الأوطاد العشرة ، الذين هاجونا

أجمع صاحبنا القتل ، وهو يقول في صحرة

— هكذا ؟

والصمت الصاعقة ، وهو يتراجع في مقعده ، مسطرا

— أليس أولئك السالكين العشرة ، الذين تعقمت
تخوفهم وأمرهم وأكوفهم ؟

ثم عاد يميل نحو (أنعم) على نحو ما كانت ، فزودا

ما عمتك بالخط يا مسر (أنعم) ؟

أجاب (أنعم) في بودة

— رحل أعمال مصرتي . وهذا مسيل نحو مسر

أليس كذلك ؟

قال القتل في صحرة

— طي إنه كذلك ، ولكن

صمت لحظة ، قبل أن يعلق في مني (أنعم) مسطرا

— يدعني كثيرا أن أعلق رحل أعمال حيرة ومهارة

قالية عابتي . إلى الحد الذي يكفل له مرحة عشرة رجال

أنعم (أنعم) في صحرة ، قائلا

— لا داعي للصاعقة أيما القتل ، فلم أكن وأحد

كانت معي (مني)

الصمت (مني) على الرغبت بها ، على حين عقد اليد

صاحبة في غصب ، وهو يقول في حد

— أقبل إلى المزاج ؟

أجله (أنهم) في حوزة :

— كلاً .. لقد هاجم هؤلاء الأوطاد العشرة ، فتمزجها
مهم للمسلمين ، ودافعوا عن أنفسنا ، وهزمناهم . أليس
هذه تشبه ذلك ؟

هذه المعنى في حق

— صحيح يا مسر (أنهم) إنك لن تنجح في عدائي
الآن إن هزيمة هؤلاء الرجال العشرة تحتاج إلى حيلة رهيبة .

قال (أنهم) في سحرية وهذوء :

— لا نسي أليس أراول الترياسة

سأله المعنى في حلة -

— أله رياصة ؟

أجاب في سحرية :

— الشطرانج

أعطى وجه المعنى نصاً ، وهب من متعدد ، فالآن في
حق :

— حسناً يا مسر (أنهم) .. إني ألقى القبض عليك ،

وهل زملكك .

بعض (أنهم) يشؤوه ، وهو يقول في حبرية

— بأية بهمة أيا المعنى .. إني أذكر قدما عليكما
المسلمين ، وإن يملكك إثبات العكس ، ولقد كنا ندافع عن
أنفسنا ، وأخبرنا أنفسنا حتى القلاء هنا فافوتنا ، و .

فاطمه المعنى في حلة

— إني ألقى القبض عليكما بهمة مقارعة وجمال
الشرطة

هفت (عى) في نصيب :

أنت اعلم أن هذا لم يحدث .

أجابا المعنى في حبرية :

— على حدث .. هل نسم هؤلاء الرجال العشرة ؟

سأله (أنهم) في قل :

— ماذا عنهم ؟

أعطى المعنى ، وهو يقول في حبرية -

— إهم رجالاً .. إهم من رجال الشرطة

٥ - الفخ .

ملائت الإصماعة وجد (كال) الكبط . وهو يقول في ظفر
وإرياح

— الله الله إلقاء القمص عن (أوجم مصري) يا مسمر
(هري)

تألفت عبا (هري) . وهو ينفذ في غلة
— أنت والحق من هذا "

صحتك (كال) . وهو يقول

— لأم القفا يا مسمر (هري) . انظري

سأله (هري) . وهو يشعل سحره في القفال

— إنيك سائر غرسانك مباشرة إلى معطل (أنفريه)
أليس كذلك ؟

انصم (كال) . وهو يمز رأسه هنا في هدوء . فهنس
(هري) إلى عصبة

— ماذا تفلي " إنيك لا تعرف (أوجم مصري) هذا

إنيك لمن المصبرات أن لمجرح رحلتا في إلقاء القمص عليه . ولو أنه
لمجرح في الممرات منهم . فسوف

لأطعته (كال) في هدوء :

— زوئلك يا عزيري . إنيك لروية ذلك الشيطان .
الذي فسحون حوله الأساطير لولا

لأوح (هري) بذواته في حق . وهو ينفذ

— أرسله إلى (أنفريه) لولا . ويحكلك أن تراه فيما
ينفذ .

هز (كال) رأسه هنا . ويحاط على الصماعة الخائفة .
وهو يقول :

— هذا مسبحيل يا عزيري . فأنا أكره الذهاب إلى معطل
(أنفريه) . ولست أكره كيف يخلق حر رأسه القفا هناك .

فإنك أي قلم عن . ثم إن غريوتا (أنفريه) لن يسمح لأني
من معطله صور أسوار المعقل إلى الخارج هنا . وهذا يلي

أني لو لم لولا ذلك الشيطان لعل معانيه في هناك . فلي لولا أني

عقل (هري) صاحبه . وهو يقول في حق

— إنيك تراكب أكثر حدائق في حياتك يا (كال)

انصم (كال) . وهو يقول في هدوء

— ولما يا هري (هري) ، ولكننا في عصر حيث
لقد سقط الشهاد في الفخ . انتهى أمره
وأعطى محكمة ساعرة بصورة ، قبل أن يستقر
— انتهى أمره إلى الأبد

جلس (أنهم) في زمراته الصغيرة يسرح الأعداء ،
ويذكر في عقل

كان من الواضح أن (هري كلاك) كان يتطور
فوقهما . وأنه قد أخذ لها هذا الشكل . ونجح في إيقاعهما

ولكن ليس (حاله) ،

على أحيائه نفس ما أحيائه ما تسمى .

هل واقع في فتح لثاق .

ثم ماذا يكون مصورها ، بعد الوقوع في ذلك الفخ .

استمره تلك الأفكار . حتى أجلي العقل من يحمي
الزراعة الصغيرة . وقال في ضلته

— يبدو أنك شديد الإحتمالية لآية الصبر . إنك متدهب
— لعب الخرافة — إلى أخطر رجل بالهنية . ماذا حل عليه

انضم (أنهم) إلى سحرية . وهو يقول

— قلبي أحمي . إنه (هري كلاك) وليس الأس
ليس كذلك .

أحياء العقل في سحرية لثاق . وهو يتجيب بالزوايا
ويصوب إلى مبداه

— أحطت إليه (هري كلاك) حاله النية

عقل (أنهم) حاضيه . وهو يصعب

— الحاك " (هو أمريكي الحسية)

أحياء العقل

— بل مرطال ولكن هذا ليس من شأنك . انتهى

وسر أمانى إلى الخارج

بهر (أنهم) يوسر أمانى في عدوه . فقد كان أكثر شوقاً
لثاق ذلك الحاك . ومعرفة سر رغبته في زواجه . ولقد سأل

العقل في عدوه ،

— ولكن ماذا يرغب الحاك في رؤيتي ورعيتي .

انضم العقل في سحرية . وهو يقول

— إنه يرغب في رؤيتك وحملك . ولما يلقى رويك

ولجدها . إذا عارلت له . فهو يملك دولاً عالياً في أحياء

نسائه . و

ومن المؤكد أن القشت قد لقي ما لقي له من العجز ، فأنقذ
أخذ القشت على نفسه ذلك الجزء الأخير من العبارة ، فقلت
فخرجي قبل أن يتم عازله . (أنهم) بدور على حقي في سرعة
تدخله . ويحس في عبارة ورشالة مدغمين ، ثم يذكرك في
معدته لكلمة كالصاعلة ، ثم يخرج بالقوة والغضب ، حتى لقد
عدا للمعنى ، وهو يشي في ألم وحب . أن تلك الكلمة قد
احترقت حذار مطه . ومعدته . وانطعت بلا شك بمعدته
المعقور ، لأنه شعر بهذا الأخير بصرح ألقا ، ويكني فلهذا ،
قبل أن يطرح العبارة (أنهم) الأخرى في فكتة ، فحجوه على
الاعتدال . ولما لم يجد طعام العلم ، ومعدته من الإنسان
للكنسورة ، وهو رأسه في عيب ، وتدفقت للسلطان فقلت
الوحي ، أن لا أتبع بعد (أنهم) سلسلة في سرعة تدخله ،
ودار حركته ، وعز في عطف ساعده ، وحطت في فراقه صحت
لما عينا القشت ، وتدل في لسانه حارج عنه ، وهو يجب في
صوت محسن

— (الزحمة) الزحمة —

صاح به (أنهم) في غضب وصرامة

— لقد انطعت أيا المعقور . إن تساد المس بها للأولاد

كحكاهم — حذار أن تصد الوحي ، فستفقد إليها ، وتضلل

صراحها . لو أخرج وأنت من حشدك

عطف القشت في صوت محسن أحسن

— سأفعل . سأفعل بالثأكيد

فقطه (أنهم) أمانه في قسوة . غير المعز الذي يجرى

الزحمة ، حتى تم ألق القشت أمام زبارة صغيرة . وعطف في
ألم

— إيا إياها

شدد (أنهم) مضط ساعده على عطفه ، وهو يقول في

صراحها

— أخرجها إدد .. إني أظن . ولست أظن بالعجز .

أسرع للفتل يدين الفصاح ، في قلب باب الزحمة ،

بأصابع مرافقة . وجمعه ، فأنقذ

هاهي ذي

لم تكن (هي) ترى بعد (أنهم) ، حتى انقضت بحره ،

وهي بهت

— (أنهم) . كنت أعلم أنك

أولئك (أنهم) فأنقذ في حرم



أصبح القطن يفسد المصاح . في القبة باب الزمر لدا . بأصابع مر لعدا

— مهلاً يا (من) . إنما لم يسج نقد
 لم سأل القطن في عطفه .
 — كيف السبيل إلى الخروج من هنا ؟
 أشار القطن إلى باب في نهاية الممر . فالتفت
 — هذا هو السبيل الوحيد . ولكنه يمر عبر صحرة
 الصايط .
 سألك (أنهم) في صحرة
 — كم ضابطاً هناك الآن ؟
 فخرج صوت القطن . وهو يجيب
 — ستة . هناك ستة ضابط
 خلف (أنهم) حاجبه . وهو يقول
 — حسناً . هذا كل ما أريده منك
 ثم هوى عن فمك تلكمة القطن الزفر . وحدثت (من)
 — ماذا ستفعل الآن ؟
 انضم في صحرة . وهو يقول
 — يا له من سؤال ! . استلّوب من هنا ما يجعل
 حدثت في عطفه .
 — إيس لم لقد أنهم شيئاً . ألم تكن الخططة الرئيسية هي
 أن تبيع (هوى) إلى القشوم إليها ؟

توكلت بدنه ، ثم التفت إليها ، وأمسكت كفيها في قفرك ، وخرجت
تطعم إلى عبيها ، فالتفت

— اصمعي يا (منى) إلى أعراف ابن عبيها بدت مدحطية
حتى هذه اللحظة ، فكلمنا اسطر قرأنا على خطبة ممدودة ،
أدلت الظروف والالاميات خطبة لافان ، ولقد كنت أصمعي
لغلا للاطباء ، (هري كلاوك) ، ولكنني كنت قد عدت قليل
وحده لفرقة عبيها في خطبي

سأله في دعشة ، وهي تطعم إلى عبيها في حيرة
— لئلا تفر ؟

أجابها في حيرة
— أنت

صغت في دعشة

— أنا ؟ ما الذي بقيه هذا الـ ... ؟

فأطعها في حرم

— اصمعي يا (منى) لقد انتهى هذا الممشى الوحيد ، منذ

دقائق قليلة ، إلى حقيقة غابت عن ذهني بعض الوقت ، ألا
وهي أن (هري كلاوك) يريدني وحدي ، وأنه لن يفلتني .

صغت في دعشة

— ماذا سيفعل في إذن ؟

أجابها في حيرة

— ما هو أكثر فطاعة من القبول

ظهر الأخير على وجهها ، فأخاف في حرم صارم :

— اصمعي جيداً . إن العز لا يس إحدى خطوات خطبي

أيضاً ، ولكن من الضروري أن أتأخرى هذا الكلام ، وعليك

أنور ذلك أن أتوجه إلى القنصلية المصرية ، ولجئني القنصل

المصري بالأمس كلف . أطلس منه أن يفتد بالدارة أزمة

ديبلوماسية ، أو أي شيء يراه مناسباً . اللهم أن تقبل عذرك

حتى أعود

صغت في حيرة :

— كلاً . لقد بدأت الهمة بقا ، و .

فأطعها في حيرة صارمة :

— هذا أمر أيتها القريب

عقدت حاجبها في غضب ، وهي تقول في جملة جملة :

— صمعي واطاعة بأسيادة القلم .

لم أغروقت عيها بالدموع ، وهي تسأل :

— ولكن ماذا ستفعل ؟

أجابها في حرم :

— استمعنا ، طلب حاكم المدينة رؤسنا ، وهو برهاني .
 يدعي (فريماند كال) ، وليست أخرى ما إذا كنا نملك حقا
 عنه أم لا . ولكن مطلبه هذا يعني أنه يعلم بالضرورة من أنا ،
 وأنه هناك صلة ما تربطه بـ (غسري كلاك) . وحسب
 الضروري أن اكتشف تلك الصلة ، فأنا على يقين أن اكتشفها
 سيقودنا إلى معرفة مصير (خالد)

سأنته في صوت مرليب

— هل تعلم أنهم .

ولكنها لم تتم سؤالا . فقد دفع أحد الضباط باب البحر في
 تلك اللحظة . ولم تكن هناك تقاع على ما حدث ، حتى انزعج
 مسئله . وهو يظن

— ماذا يحدث هنا أهل السقاء ؟

ولم يكن هناك مفر من بدء الاشتباك على الفور

٦ — الهروب الكبير .

بدأ الاشتباك دحمة واحدة . وعلى نحو ماضت عيب . علم
 بكذ ذلك الضابط النوازل برفع مسدسه في وجهي (أنهم)
 و (مني) . حتى رجع (أنهم) مسدسه في سرعة البرق .
 وأطلق رصاصته . فطبع مسلسل الضابط ، الذي شق في أم
 وفعله وقطر ، ثم انحسرت صرخته في حلقه . حيناً وأنى
 (أنهم) يندفع نحو كالمناووج ، زنهضهم ففقه شككة
 ساحة . قبل أن يفل من ذعوره

وحركة سريعة . الشط (أنهم) مسلسل الضابط . وألقاه
 إلى (مني) . التي القطة وهي تملو بحر (أنهم) . وصحة
 يقول في إجمار
 — هنا ما

نحن صوت الرصاص قد أثار صيحة عاتقة في قسم الشرطة .
 واندفع الضباط الخمسة الآخرون نحو باب البحر . وأيديهم
 تلمس مسئلهم . ولكنهم هوجوا بأحصار انقض عليهم

(أدهم) و (مى) نصف شبيه . وحطمت فصاء (أدهم)
هنا أولهم ، وركلت فدمه عدة الثقل ، على حين انقضت
(مى) البار على ساق الثالث ، ووهوت عاقلة يدها على مؤخره
عقب الرابع ، وأسى (أدهم) الطولة بمصطلي قلب الخامس ،
وعقب السادس

وأشار (أدهم) إلى باب جاني ، هاتفا
— مى هنا

تبعه (مى) إلى الباب ، ودقعه من بركة لينة ، فلبثت
عليهما وحاصيات رجال الشرطة في الخارج ، وأرتفع صوت
عزلهم ، يقول :

— استسلموا ، لئلا كان عددكم — سبيلكم عشر دقائق
فحسب ، لم يعلق عليكم البار
صاح (أدهم) :

— سيقبل رجالكم السمعة ، لو لم تصبروا إلى الطريق .
أجابه الصوت الصارم
— أوامرنا قلصت لتجامل آية تهددت . استسلموا

فاطمة (أدهم)

— أريد (هنرى كلاك) . وليس الشرطة
ساد الصمت لحظة ، وكأنها أدهش مغلب الجميع ،
فأردف :

— لديها هذا معلومات بالغة الخطورة ، انقص بأمنكم
والصداق ، ولن تبقيها السواء ، لو افترقا لو شتم .

ساد الصمت لحظة أخرى ، ثم قال الصوت الصارم
— إننا نلتحقكم نصف الساعة للتراجع عن إصراركم ،
وبعضها سمطركم بالبرق ، حتى ولو اضطررنا لنسف القسم
كله

ختمت (مى) إلى تولو .
— لقد ضاعفوا الهبة
أجابا (أدهم) .

— نعم ، حتى إنكم استشارت (هنرى) ، وعرض
الأمر عليه ومعرفة رأيه في تنفيذ ، وهذا يهبط ما تصاح
إليه

سأفعل في الآن
— ماذا سيفعل ؟
أجابا وهو يتجه إلى الداخل .
— سأفعل

عنيت . وهي تخلص النظر إلى الخارج . من قلب القلب
— إنما لا تخلت سوى مسلمين . وهم أكثر من ثلاثين
رجلا . يحلقون المذابح الأتية

انضم إلى صحبة . وهو يقول
— ومن قال إنما لا تخلت سوى مسلمين . هل سميت
هؤلاء الأربعة أسماء . المأخوذون ؟

صاحبت في حجة
— حتى ولو حصلوا على مسلماتهم . فهي لن تكفي
لواحدة ثلاثين متفقا آن

السمت انصافه السخرة . وهو يقول
— أفرأيت ؟

السمت إليه في حجة . لم اقبل حادها . وهي تقول
— (أنهم صبري) . قل لي فيم تعثر ؟

أحياها في حدود
— في استغلال كل الإمكانيات الممكنة يا حبروني
ثم أشار إلى أسطورة معصية . إلى جوار الموقف . وأصاف
— وعن تلكت مايسر القلب .
صائته . وهي تحده إليه

— هل سمعناها إلى القصة ؟

صحبك في حدود . وكأنما يظنان في معرفة . وقال

— بل إلى شيء أقصبل يا حبروني . أقصبل كثيرا

عنا فقط . وفي مثل هذه الظروف . يور ما يطلق عليه اسم
(العطرة القليلة) . خلفه كان الشكل الطاهر في يوحى بأن
(أنهم) و (مي) لا يملكان سوى لامية مسلميات نصف
أية . واسطورة عاز . ولكن (أنهم) حوّل هذه الأسلحة
السيطة . ونهارا رابطة . إلى أسلحة لامية منقورة

لقد أفرغ البرصاحات من المسلمين السعة . وأفرغ
بارودها في ثلاثة أكتواب معصية . أحكم إعلالها . وورقة كلا
عنها بعقل قوى . ثم أخرج حروب أسطورة القار . وهو يقول
مستسا

— الآن صرنا وحدة قذالية يا حبروني (مي)

تطلعت إلى صاحبا . وهي تقول

— رابع . لقد أفرغنا قلبك في عشر دقائق فحسب

أحياها يا أنهم . وهو يدع أسطورة القار لأمه

— كان من الضروري أن فعل . حتى بدأ الحركة القلي

وحول إمدادات

اقرب الثلاث من الباب ، وتطلعا إلى الموقف في الخارج ،
وقال (أنهم) في هدوء :

— أترين تلك السيارة هناك ، في أقصى المين ؟ تلك التي
مستظلتها

أوبانت برأسها إنيانا ، فطد جامعها ، وهو يقول في
سحر

— الآن .

وعلى الفور ، أتحلا قبل القنابل اليدوية الثلاث ، التي
صنعها من بارود الرصاصات ، والأكراب الحديدية ، وألقوها
وسط رجال الشرطة الثلاثين ، فاندحرت القنابل الثلاث
بطوق هائل ، وساد هرج زعج ، في نفس الوقت الذي اندلع
فيه (أنهم) و (سي) حارج الشكك ، وراحا يطلقان نيران
مسلمتهما على رجال الشرطة ، الذين تعاضل هرجهم
وارتباكهم ، وبلغ قطعهم بزوته ، وحامية حيا أتحل
(أنهم) النار أمام حرمهم أسطوانة الغاز ، فاندفع منه حيط
من الذهب ، جعلته أشبه بطلاقة فاصحة

وكانت مفاجأة مدعاة حقا

وقيل أن حيل الجميع من دهرهم ، كان (أنهم) قد اكفى

الأسطوانة المشددة ومسطهم ، فطد رءسهم وارتابهم إلى قبة
رحبة ، قيل أن يلقح مع (سي) داخل السيارة التي ابتليها
من قبل ، وأدار هو هركها ، وانطلق بها مدحيا ، ومن خلفه
اندحرت أسطوانة الغاز بطوق هائل ، وانفجعت النيران في
ساحة القسم ، وحدث (سي)

— لقد اندحرتا بخدابة هذه المرة

أحيانا ، وهو يريد من سرعة السيارة

— ليس بعد — إنهم يتكادحونا

حدثت في الحال ، وهي التفت خلفها

— كم سيارة ؟

أحيانا في هدوء :

— ثلاثة ، كإحصائية لشكك في عزاء مسلمك ؟

لقدت ، وهي تحجب في حلق

— واحدة ، وأنت ؟

انقسم ناعلا

— أكل منظره بواحدة ، لقد قدت رصاصاتي كلها

لم يكنك ينفخ عيارته ، حتى أطلق أحد رجال الشرطة ، من

إحدى السيارات الثلاث ، رصاصة اندحرت رجاء السيارة



التي اصطفتها السعة ، بعض ، غير بعيد ، و إذا هم إلى أمة
 حية . قال : نعم مع ، هي . أصل السيارة

الحقن . ومرتتبه إلى رعايتها الأمانى . ألفت (مى)
 في دهر

— زاء السرعة — أبه يظنون الدار عليا
 تألفت عباءة مرقب شديد ، وهو يقول
 — ليست السرعة هي العامل الأهم ، في تطارفات
 السيارات (أ مى) ، وإنما الخبرة والمهارة
 واتقوى صوته . وكأنا يقدم عن أمة مسئلة ، وهو
 يردى

— وسأفهم دوماً في ذلك
 لم يكن يتم عبارة ، حتى صعدت كفاية سيارته في رفق .
 وعن نحو ذلك الواقعة ، جعل سرعة السيارة تحصى على نحو
 مياحت . أثار دهشة الزملاء فالتدى السيارات الثلاث
 الطارفة ، قيل أن يغير صفة القيادة في القوة ، تدور إطارات
 السيارة إلى اليسار ، وتدور السيارة حول نفسها نصف
 دائرة ، فواءه السيارات الثلاث في ثلث .
 وأبغضت الفاحشة قادة السيارات الثلاث على . وخاصة
 عندما رأوا سيارة (أعم) تنطلق نحوهم . وثقلهم الدهر .
 وهم يصيحون لما الطريق . على نحو غير مستقيم . استب في
 أنظام إحدى السيارات بحدود شعرة صغيرة . على جانب

الطريق . وتعلم طليعتها ، وموارد المياه في كل مكانها ، على حين
عادت سيارة (أنهم) تدور حول نفسها نصف دائرة
أخرى . ثم تعاود التعللها معلقة عن السيارات الثلاث ،
وهو يظن حبيكة ساهرة ، لا يرى .

— أوليت يا عزيزي ؟ إن سياراتهم أكثر قوة من هذه ،
ولكن سياراتنا تحتاج أرواحهم ، وأقاربهم ثلث قلوبهم .

تطلعت حليها ، وهي تقول

— ولكن القليل القليل يهزأ على مواصلة المطاردة
صحت وهو يقول

— هذا من سوء حظهما .

ثم زاد من سرعة سيارته ، وهو يستطرد

— طلقا خريطة (لايزان) . هناك نهر صغير سيواجهنا
بعد خمسين . وهو يعطي المظلة المسددة عن الأخرى ، ولو
ألقا هزأه

استطرد لغير حيلته . عندما أصبحت حسيب ميكرتسه
وحاصدا . كان قريبا ولين عجب ، حيل (من) تلعب .
وهي تبت في حلق

— يا لأفندي !! إنهم يستطردون كزوما عزلا .

إنهم (أنهم) في سحرية ، وهو يقول .

— من قال إننا كذلك ؟

ثم انصرف سيارته هزأ إلى جانب الطريق ، وعرف بين
شجرتين صغيرتين ، وانطلق في ذلك الممر القوي الضيق ،
خارج الطريق ، فصاعدت من علبة سحابة صغرى من
الغبار ، وغطت (من) .

— أصدعهم لعل أم صندا ؟ . أليس أنت راحة السيارة

الأممية عظيمة ؟ إنك ستعبرها بأحد من الغبار
أحياها في هدوء .

— وما تفرق الرؤية أمامهم أيضا يا عزيزي .

عاد انصرف سيارته بقاء إلى الطريق ، ودار حول حاد
شعرة صغرى ، ثم عاد يدور حول نفسه ، ويطلق في الهواء
السيارات ، هائلا .

— صحيح أني أكره تكرار نفس . ولكن للضرورة
أنكم

لم تكن السيارات لتجاوزان سحابة الغبار ، التي صعبها
هزعة الطريق القوي الخامس . حسي فرحنا به في
مواجهتهما ، فحفظت ألقا إحداهما كمناسبة سيارته بكل ما يملك
من قوة . ولما كانت سيارته تطلق بسرعة كبيرة ، فقد كان

فقد التولف القاصي أسوأ الأثر ، إذ انقضت السيرة وأنتا على
 غلب . وقد خرجت إلى جانب الطريق ، حيث ارتطمت
 بشجرة ضخمة ، وانقضت التواء في حزن ولم يعد
 أنما السيرة الأخرى ، فقد أخرج قاصدا في كبح حياها ،
 وسيطر عليها في مهارة ، وانطلق حلف سيرة (أنهم) التي
 دارت حول نفسها مرة أخرى ، وهادت إلى حظ سورها
 الأول

وعجأة لاج التور (أنهم) من بعد ، فقال في انعام .
 — كل ما يحتاج إليه يا عزيزي (متى) هو أن يقرر هذا
 التور ، وبعبارة مبسطة لذلك العقل الذي يعاودنا ، أنه لا يوجد
 أبدا القيادة وسط الأفعال

وإن من سرعة سيارته ، وهو يتدفع نحو التور ، وبدا لها
 رأس حرس صغير ، لهدف (أنهم) ، وقد باتت المسافة بينه
 وبين التور مجرد أمتار قليلة

— ها هو ذا حرسنا نحو الحرية يا عزيزي ، و
 هو عبارة بقعة ، وانضمت حيا (متى) في قاهر .
 فلم يكن هناك سوى رأس حرس .
 ولم يكن هناك حرس على الإطلاق

• • •

٧ — أرض الشياطين ..

التي حاسبا (كال) الرابعين في حلة ، وهو يستمع إلى
 محاولة هاجمة ، وإنهجر في غيب ، وهو يقول .
 — وكيف حدث ذلك ؟

استمع إلى الجواب غير متفهمة الخائف ، وهذا يراهم
 مضطربا :

— أيها الأصدقاء المحتلي
 وروص السخافة في حلة واضحة ، حصلت (هوى)
 بسأله في عصبية

— لقد فر .. أليس كذلك ؟
 أبعد (كال) عهده في حق ، وهو يلزم بدراعه ، هاتفا
 — ما كانا من الممكن أن يفعل لولا أن .

قاطنه (هوى) في حلة .
 — لولا أنك لم تستمع لتصبحي .
 انقصد حاجبا (كال) في حلة ، وهو يلمح إليه ، هاتفا في
 غضب

— زويلك .. أليسيت الخي —

عاد (هري) يلاحظه في غفل .

— كلاً يا (كال) . لم أفسد شيئاً ، ولكن ينبغي أن تعرف
أن كرمك حاككناك (نابه) لا ينس لي شيئاً ، فكلاًنا يساوي
وجعنا في المظنة

والى علينا التمسعت لحظة ، ولما بدلان نظرة خاصة ،
لم أشاح (كال) بوجهه في عصيته ، ولكنه نحو البار ، والخط
رحاسية عمر ، بعض مصاديقها في مجلة ، وصفت فيها كانت
كاملة ، وهو يقول .

— عادا ففترج ؟

أخرج (هري) مسدسه ، وحذبت فسطحه في قرة ،
ولم تتركه يرفأ بصوت خفيف ، وهو يجيب
— أن يطارده

رشف (كال) رشفة من كآبه ، وهو يقول :

— إيه يطارده به بالفضل

هش (هري) والحق ، وهو يصف

— معارضة له متخلف ، فكلاًنا رجل عارفات . ثم
باعداد حلو كوكور ، وسأله من مهام معصى كوكيس للخلي ،
وأقرده مطاردة القيططين

والخط حاككناك في غفلت وجرامة ، وهو يؤلف

— فأتا حبر المطاردة الشياطين

كان الحمر ، القصر من أن يصل بين حافتي النهر ، قد انهار
مدر من طوبل ، وأتت كانت هناك عدة حصور أخرى ، حل
مسافات قريبة ، وأتت كان ذلك الحمر يفر إلى مسافة أخرى
قريبة ، لم يقد أحد يسكنها ، عدة القديت الحيرة ذلك الطابع
الاقتصادي البحري ، فإن أحداً لم يتم بإصلاح الحمر القديم ،
وإن طقت الحرافط الجديدة تشير إلى وحده ، وكأنها لم يعلم
أحد بأنهاره بعد

وحيدا أمرك (أنهم) تلك الخليفة ، كانت المسافة التي
تصله عن رأس الحمر ، لا تتجاوز الأمتار الخمسة ، وكانت
سيارته تتحرك بسرعة ترو على المائة والخمسين كيلومتراً في
الساعة ، والتمزق الفاسح كليل يلقها وأتت على قلب
ولم يكن هناك إحد سوى رجل واحد

وإن (أنهم) من سرعته ، واندهج في قرة نحو الحمر
القطم ، وهو يحاول للغير المسافة التي تفصله عن الحافة
الأخرى قريباً ، لم تترك إطارات سيارته تصعد رأس الحمر
و ... تطور غير النهر

كان مشهرا كثيرا للغاية لسيارة نظير غير البحر . حتى ان
كانت سيارة الشرطة اليافعة قد نسي انه يلوذ السيارة . وهو
يخلق ان الشاهد يدعيه . فلم يمهذ إلا على حافة البحر . ولم
يستطع مع سيارته من السقوط فيه . وهو يطلق صياحه صاخبا
عاجيا .

أما سيارة (أنعم) و (هي) . فقد اندفعت عاجا . ثم
مالت مقلما . وبعثت رجلا الخياط . وشبهت (هي) ؟
— يا ألبى ١١ . لقد فشتا .

لقد كانت السيارة بعيدة نحو مياه البحر مباشرة . بعد ان
خرجت من قطع الأمتار الثلاث . التي تفصل الخاطين .
وسقطت السيارة في الماء .

سقطت وانحسرت كقطعة من الحجر
وإن قرأ وسرعة . دفع (أنعم) باب السيارة . وحلب
إليه (هي) . وراحا يسبحان معا حتى إلى سطح الماء . ولم
يكد وأما يوراي إلى السطح . حتى انبالت عليهما
رحمات وجان الشرطة . فنادا بفرعاه . ويسبحان نحو
الشاطئ الآخر . وعند بلغا الشاطئ الآخر دفع (أنعم)
(هي) إليه . وألقى حلقها . وأمسك بعدها لوكها جيبا إلى
جيب . متبعين عن مرمى لواء الشرطة

وعلى مسافة كيلومترين . سقطت (هي) . وهي التفت إلى خلف
— لم أقد استطع . انظر

توقفت عن السقوط . وتركها تظن حسدها المكشوف فوق
الغضب . وانحسرت إلى حوزتها . وراح يطلق إليها . وهي
تفت إلى خلف . وأطقت من عيية نظرة إغفال . وهو
يبحثي شعرها في حيان . متسقا .

— لا بد أن تلهي يا عزيزي . لا بد .
سأله في رجاء .

— لم لا تذهب مقابا (أنعم) ؟
هل رأته قط . وهو يقول في تحفوت
— لأن هذا مستحيل .

سقطت .

— ماذا ؟ . أنا أبحث انصبي إلى المخابرات العامة المصرية .
وهي مهتني كما هي مهتنتك ؟
أجابها في صبح

— ليس لهذا علاقة بالمهمات . إنه مطلب شخصي
تطلعت إلى عيية مباشرة . وهي تقول في همس :
— مطلب شخصي منك .

لماذا برأيه (أنعم) . وقال في لحظة مست شعاع قلبها :
— من قلبي مباشرة

لم يصر بلانا شعرات ... في تلك اللحظة ... برغبة عارمة في
أن يلا عينا برساعة ، وأن تدوب في سواد عينه الكثيف ؟
لماذا غلت لم أهدأ إلا في (القاهرة) ؟

وإنكف حسدا في قرة ... عينا أسكت كعينا يديه ،
وتطحن إلى عينا ساخرة ، وهو يقول :

... يديس أن تطحن إلى القسيلة المصرية يا (عني)
أومأت برأسها إنيها ، ولحمت وكأها مسطوية الإزاحة :
... أعدك يا (أدهم) أعدك ...

قال في حرم :

... مهما كانت الأسباب ؟

وكانت حلقه كالسحرة

... مهما كانت الأسباب .

ولمجانا ، انطرح حسدا في عتب

لم يكن صعب ذلك عشتها له ، لو تأخج عراطينها نحو

لم يكن شيئا سائرا عن الإخلاص ..

كان ميلا من الرصاصات .

ميلا أهدر من مليونيتر حريكة ، بتودعا الشيطان

الشيطان الذي يحمل اسم (عري كلارك) .

٨ - الأحرار ..

كانت الطلقات الأولى غريبة ، ولكنها لم تصب هدفها : لأن
(أدهم) لم يكده يسمع صدى المليونكوتر حتى الخط حجاب
الخطير ، ولعل أن تطحن الرصاصات نحو من الثانية ، كان
خطب (عني) بعلا ، هو منطقة كريمة الخطب

وكان هذا في الواقع هو سر الخطبة (عني) العيلة
لقد فوجئت به (أدهم) يتزعمها من مكانها ، ويجلبها حلقه
في عتب ، وهو ينف

... أسرى ..

انطلقا يتلوان وسط الأحرار ، والمليونكوتر الطاردهما في
خلف وإصرار ، حتى دفع (أدهم) (عني) وسط ألفسة
مستاهكة الانحصار ، وقال لها في حلة

... اصمعي . من الضروري أن تصدي الآن .. من
الضروري أن تعني إلى القسيلة المصرية .
خطبت في لوحة

... ولكن يا (أدهم)

فأعطيا في صرامة :

— لا وقت للمرافعة .. إنه أمر .

وعاد يمسك كفيها ، وهو يستعطره .

— من الضروري أن أتكلم في خطب دماغ لانا يا عزيزي .

فرطت في عيني الدموع ، وهي تقول :

— حبنا يا (أنيس) .. سأفعل . ولكنني هذه

أفليزكوتر .

عاد يدا عليها في عينا حامية ، لا يحصل الطلاق :

— أجبني عنها .. إنها تريد أن أكون .. وسعطني عطفك أنا .

خلفت في ارتباك .

— ولكن .

لم يدع لها فرصة لإتمام عبارتها الإعرابية ، وإنما واصل

حديث في حرم

— انظري عما نحن ذائق لقط . بعد أن أتعلق أنا ، ثم

أطلق في الاتجاه المضاد ، وسنحدث حسرا عشنا صغيرا .

عجزت عنده سحرته إلى النطقة المميدة ، ومن هناك يمكن

لأية سيرة أخرى أن تنتقل إلى القصة المصرية . هنا .

حاولت أن تصرخي ، وأن تافلي ولبي ، إلا أنها فرحت به

بما هو الغدا ، ويطلق بألفي سرعة - خطب الإعراب

القائمة

وتنهت (عني) في دهر ، حيارب من الحيرة والفتور

حلت ، والطره برصاصها ، وطرقت الدموع - سحبت

حرارة ، وهي تعضم

— وداعا يا (أنيس) .. وداعا

ثم انطلقت بعيدة في الاتجاه المضاد

خلعت (عني) حامية في نوثر . حيارب أن . انعم

يطفح وحده من عنته . وصمغ في حين

— بالسماعة " " إنه يصغي نفسه البسج لربطه

طريق الفراق .

سأله قائده أفليزكوتر في هدوء . وكانت الإمر كذلك

لا يقية

— هل تعود إليها بعد لحظة ؟

أجاب (عني) في حرم

— بل فلها هو وحده يجرى

وصمت لحظة ، ثم استدار

— لم إنها لن تلتفت هنا

٧٢

والنطق سماعه الأسفل ، وهو يقول

— من (هوى) إلى (كال) — أخت

ينظر لحظة ، حتى سمع صوت (كال) يقول

— ها (كال) ، ماذا يحدث عندك ؟

أخبره (هوى) في اتصال

— إلى أطراف ذلك الشيطان ، وسأفصح في القصة ، إن

أجلاً أو عاجلاً ، ولكنه يقوم عاروة إلهامها من رحيله ،

والثبات مستطير في الاتجاه الكساد ، وعليك أن تعمل على

معها

سأل (كال) في لحظة عابثة

— أي هيلة ؟

جاء (هوى) حاجبه ، وهو يقول في حدة

— بعد ، إنها كذلك ، ولكن هذا لا يعني كثيراً

أخبره (كال) في سخرية ،

— ولكنه يعني أنا يا هوى

ثم أصاب في صراحة

طفت سرفاجها أظفرت

كان (أدهم) يطلق دائما سرعة ، ياحنا من لحظة

أخرى تصلح للأصحاء ، والفلوكو كور تطاير في إصرار ،

و (هوى) يقول إصابته في كساد ، وقد بلغ غصه ذروته ،

لواحدة عارورة ، فليس أعزته عن إصابته

طويلاً

وفجأة ، لا أحب ل (أدهم) سحرة عالية ، تلف وعلمها

وسط الأعشاب ، وبرقت في رأيد فكرة غريبة عجيبة ،

لنفس في سحرية ، وهو يركض نحوها ، معصيا

— كم أختي لو أنك تملك الصناد الكمال تطاير في أنيا

الزهد .

في نفس اللحظة ، كان (هوى) يذهب في حلق :

— الكلمة ؟ ، كيف يمكن أن جل واحد أن يروها إلى هنا

الحل ؟ لقد كانت دجربا تعد ، دون أن تصيب رصاصة

واحدة .

نفس طائد الفلوكو كور ، وهو يقول

— إنك تنظر إلى الحرة اللازمة ، إصابته جسم متحرك

من آخر يا مستر (هوى)

ذهب به (هوى) في خلق

— ماذا تقول ؟؟ إني رجل عارورة سابق ، و .

فأطعمه فاكه الطير كوكبهم في هذوه .
— ليس لهذا علاقة بعمل الحشرات يا مسر (هنري) .

إنه أقرب إلى صيحات الصياد

ثم أشار إلى (أنعم) . مسطوط في الفم :

— انظر إليه . إنه يشبه لمرآ يظن وسط الأخراس .

لقد أصبت حشرات الثعور بالوسيلة نفسها .

وحزب مدلفي الطير كوكبهم إلى جسد (أنعم) ، الذي

صار على اليد خطوات من الشجرة ، والتفحص بالفلوكوبتر ،

معتبلاً في زاغو

— انظر يا مسر (هنري) . سأريك كيف أحياه من

العائلة الأخرى

وال هذوه . صعد زج إطلاق النيران

اندهشت (مني) تشل طريقها وسط الأخراس . حتى

وصلت إلى الحشر الحشوي الصغير . ولكنها لم تكن القرب

منه . حتى تمت سيارات الشرطة التي لم يخط به . وتركوها صرخا

على رجل بالغ المداية . مكثت الوحده . بمحيطه وحال الشرطة

على غير ذلك أحييه . وهو ينفذ حركة الغزير بصورة صالحة .

ويخرج ضراحيه في حلقه . وانجحت في تولثر . حيا راته يشر

لحو المنطقة التي تغطي فيها . وبقيت تعليلاته على رجال

الشرطة . الذين استمعوا إليه في اهتمام . ثم أصرحوا إلى

سياراتهم . وأدأوا همز كالمها . وصغر هو نفسه في سيارته

الصغيرة . واسطق بها يعبر الحشر . وعبرت سيارات الشرطة

حلقه . واتخذ الزاغل كفه نحرها . هراحت في تولثر . ولعبت

على مسدسها في القوة . وهي تلمص

— لم تعد الذي سوى رصاصه واحدة . ولكنني أفسد لي

الحرقها في رأس ذلك الشيء . إذا ما فقدت آخر أمل

لارتفع جسدها في قوة . وهبط قلبها بين قدميها . حيا

شعرت بفرحة مستسمة فارقة لتصلق اقز حرقا رأسها . وصحت

صوتا صارخا . يقول بالإنجليزية

— حذار أن تسفر منك باخرة واحدة أنها الانتحارية

الحساء . فستسفي مائة لا حرقا في حبيبتك . ألقى

سلاحك بسرعة . فألا أقتل إلى قصبة الصبر

ولم يكن أمامها سوى أن تطيح

كانت عازرة هوائية عبيدة . تلك التي قادها (أنعم) .

وسط تلك الأخراس

صانعة أصابت قائد الطليكوكر . و : هري كلاتوك
تقول وجه

لقد كانت الطليكوكر قد انقضت . لتخلق على ارتفاع
مخصص . وهي تخلق على : أدم . ولقد دعا بصوت إلى
مدعى وشاقي . ويصعد ليجعل جسده إلى مصداق .
بصحة رز واحدة

ووجه : لفر : أدم : نحو الشجرة
لهم سخطا بأفصاها القوية . ودار جسده حول العصى
القوي في مهارة ورخاقة مدعاه . ثم ترك العصى . ودار
جسده دورة كاملة في الهواء . وهو يدفع نحو الطليكوكر .
ويخلق فجأة ظالمها الهري السلي
واستل توازن الطليكوكر . ولقد دعا يرتفع بها في حركة
عريضة . هناك في دعوى

— مستحيل — هذا مستحيل —

صرح : هري : في ارتفاع
— لقد خلق الطليكوكر : إنه سيصل إليها
ثم انعطفت مدعاه الوثائق . وعوضه إلى أرضية
الطليكوكر . صارتها
— سأفعل . سأفعل قبل أن يصل إليها



و دار جسده دورة كاملة في الهواء . وهو يدفع نحو الطليكوكر . ويخلق
فجأة ظالمها الهري السلي

هذه به قائد المليون كور في آخر .

— زويديك — إن هذا النوع من الطفرات المزعومة ،
يجري كل حركات وفروقه في أسفل ، ورماساتك مستعزما
كيتا

صرخ (هوى) في زحف .

— ولكنه سيصل إليها سيصل إليها بالتأكيد —
شيطان

هذه به قائد المليون كور .

— ربما كانت لدى وسيلة أخرى . . وسيلة أكثر فاعلية .
لو انتدع بالمليون كور نحو مجموعة أشجار بأسلطة حافة
الأشجار ، وهو مستطرد .

— سأمرقه فوق تلك الأشجار . سأمرقه فوق

ورأي (أنهم) عنه يتدفع نحو مجموعة من الأشجار
البرودة الخلد .

مجموعة من الشيوخ الحشيشة القليلة . مضمومة إلى
صدرة

إلى قلبه مباشرة .

٩ — قتال في الجوّ ..

شعرت (سي) بعقل عاقل . ووجهه عابرة في التيكاد ،
وهي تقف مستمها . وتقول في حلقه

— حسنا — إلى أسلحهم ، ولكنني أتأكد أني تحصل مني
على حرف واحد ، و

فأطعها الرجل ، قائلا في لحنه التيكادية

— زويديك أيتها الانتحارية الحسنة ، فليجفعني صوليتا
أولا ، حتى يتجاوزوا هؤلاء الأوغاد .

لافت بالخصم في ذهنة ، وحسنت ألقاسها ، وهي تفتح
سيكارة (كالي) ، وسيارات الشرطة التي تسع ، وهي تعثر على
فيلد غير واحد ، من الأعضاء التي تخفي حلقها ، ولم تكن
سحب العزل ، التي حلقها السيارات ، القلح ، حتى سمعت
الرجل من حلقها يقول لهاهه هذه التيكادية

— حسنا أيتها الانتحارية الحسنة — استعزري في بطة ،
ودعيني أرى وجهك العائن

استدارت (مسي) إلى يدها والحفر ، ولكنها لم تكن ترى
 وجه الرجل الذي أسرها ، حتى التفت عيناها وانظر فاعلمت
 دهشة ، فلقد كان الرجل زرقا العينين على نحو عجيب ، وطديد
 الصوت ، على الرغم من وسامة الراسحة ، أو عيني أدنى
 بظلمة الراسحة ، فقد كان الرجل قصير الشعر إلى حد مثير
 للدهشة ، كما لو كان حياطة مائلا لحد حرة حرا ، والسكرة
 والسرور اللذان تولديهما ظهريا ثم كان إلى حد عجيب ، إلا
 أن هذا لم يوجب تلك النظرة الساحرة في عيني الزرقاوي ،
 واستبداه الواضح في عقل ذلك السقم ، الذي بعزوه
 إليها

وسكن ما يملأ أصابعها من دهشة ، صمت -
 - من أنت ؟
 أجابا بجملة التهنئة -

- دعينا نسمع ذلك الخواب منك أولا ، فالفصول
 يغلبني لفرقة سر أصابعك ها ، وذلك السقم في يدك ،
 أشارت إلى حيث أصبحت سيارت الشرطة ، وهي تقف
 - أهي محفلة غني
 ولعل حامية في دهشة ، وعقل
 - هل أنت ؟

ثم جاءت تلك الفجأة الساحرة إلى صوته ، وهو
 يستطرد -

- أنت صاحبة نظام الحكم ؟
 سألت في دهشة
 - أي نظام حكم ؟

أشار بدورها إلى حيث أصبحت السيارات ، قائلة
 - نظام حكم ذلك الخراب (كان)
 سألت في اهتمام
 - أليس (فردجانه كان) ؟
 أجابا سائرا

- ألوحد ها حايير أخرى ؟
 طغنت حامية في حرم ، وهي تقول ،
 - اصبح - أريد معرفة من أنت ، وما سر هيتك ان
 حوت حارها في خروج ، فأكمل سائرا
 - الراسحة - يوم ألحق هذا من حلتك
 وجلس أرحا في عذوة ، وألقى مسطمة حاتنا ، وهو
 يستطرد

- إني واحد من سعداء الخط ، الذي يحبوا في الغرار
 من الخبيث

— من دونت هنا — انتهى هنا —

قلت (أهدم) إلى حيث يشير (هوى) ، وأقول على

المرور ما يقرب

لقد كانت الخلوكة في الهوى

لهوى وسط الأسرار

• • •

٩ — الهدف ..

هزت (علي) رأسها إلى خلف ، وكأما الخليل أن بعض من

عقلها كل ما سمعت من الرجل ، وغضبت في صوت مرعبل :

— مستحيل ! إن ما فكره مستحيل في الواقع يا مسر

(كوريل) إنه غير آدمي غير آدمي على الإطلاق

انقسم في سحرية ، وهو يقول

— لماذا يا مرعبل ؟ إن هذا يحدث منذ عامين تقريباً ..

هذا أصبح الظهير (كال) حاكماً للمدينة

سأته إلى الزمان

— أهو يتفكر كل خصومة السياسير ؟

لوما يرأسه إيمان ، وقال

— والآنصافون أهدت

ثم قال لمرعبل مستظراً بعض فحة التهمة

— إنه فيكتافور

والروح مكلف وهو يعود إلى موضعه الأول . مرعبل

— كل من يهازمه يذهب إلى هناك إلى معتقل
 أندريه الرهبان و (أندريه) هذا خيال فرنسي
 ساس مصاب بصداع رهيب ، فهو يشوى صراع الأبرص ،
 ورؤية الدماء ، وما إن يلقى سوء الحظ يهرب حديد في
 معتقله ، حتى يفلته هو ، وهذا في استمرارية ، ورواياته في
 الاستمرارية رهيب ، فهو يصرخ الأخطار ، أو يشوى القذائف
 على الروس ، أو يخلد سباط معتدلة — أو —

فأخذه ، وهي تشيح برحبها في الممرات
 — تكفي

انضم إلى سحرية ، مستظروا
 — اللهم ان يحصل على الاعتراف — مهما كان الثمن ،
 وحدها على الرمال إلى ربابته ، الذين يقبضونه إلى قائمة
 العاملين بالمحرم

هتفت في ذهنة

— المحرم — أي محرم ؟

تهدد وكلمات أذهنته سدا حيا ، وقال :

— أكنت تظن أنهم يخلصون هؤلاء في ذلك المعتقل ،
 لإرحام ، وغباء ، أندريه ، الساذجة تحسب ؟

عقدت أحاسيا في غضب ، وقد أحفظها أن يتحدث إليها
 بذلك الأسلوب ، وقالت في حراصة
 — حسنا ، إنيهم يحررونكم على العمل في محرم ليس
 كذلك ؟

ذهب ساعرا

— واقع ، يا لكاه ،

سأنته في حدة

— أفر محرم ذهب ؟

هو رأسه عيا في برود ، فعددت فقول بصوت أخته حدة

— مانس ؟

هو رأسه عيا مرة أخرى ، فهتفت في غصنة

— ما الذي تستخرجونه من ذلك المحرم الكعير إد ؟

أجابها في هدوء :

— لقد ، أوزان بلد

انصرفت حينها في ذهنة ، وحطت في وجهه صميمة

— طاقا ؟

أجاب في هدوء أصابها بالدهر

— أقول أوزان بلد كل فئات أوزان البلد

وحيث خطت . قبل أن يزداد

— المصرية

• • •

هوت الفيلوكوتو نحو الإبحار في سرعة رهبة . وكانت

ضججكات (هري) الخوية . وهو ينف

— ينفطى منا . سلقى خطا إلى أن واحد إليها المبتدئ

المصري

أحمد (آدم) في صرامة

— هذا ما تخطه إليها الخطير

أم هوى على فكة ملكية كالقطة . سقطت رأسه يرفعا

ظهر منعه . فبطلت رعيه على الفور

وكما شعر (آدم) بالرغبة في تركه داخل الفيلوكوتو .

ولكنه كان يشعر بألمه بقاءه هري كلاكه . على قيد الحياة .

لوقوع قرعة استعادة (خالد)

وسرعة . حل (آدم) (هري) على كعبه . ثم فتر

خارج الطائرة . وسط (آدم) على قدميه وسط الأضواء

والأشخاص . وقد خرج مع حيله أزياء . حل حين وصلت

الفيلوكوتو سرعة . وأرسلته بالأشجار . ولعللت مزوحها

في عطف . ثم انصهرت بتدوئ هائل . وانسحبت فيها التواء



وهي : أنهم : يطلع حلة إلى اصطدام السمعيل .
 التفت إلى حيث سقط : هري . : رطقت من عيبه عثرة
 صرامة . وهو يمتد إليه . ويتردد من مكانه في قرة . قائلا
 — استبط أيها الخضر . قد إلى وعيت
 ثم صعد في قرة . فالتصم : هري : في دفر . وهو
 يصب

— كلاً . كلاً . لا تقضي .
 هرة : أنهم : في قرة . وهو يقول في صرامة :
 — هذا يقول عليك أيها الرعد . سأقتلك بلا ريب . لو
 كنت لم تحب من أسنني مكل وصوح وصراخ .
 حلال : هري : في وجهه زغب . وهو يصب
 — ما الذي تريد معرفته ؟
 سأل في صرامة .
 — ماذا فعلت . : حالد : * أين هو الآن . هل
 قتلته ؟

لوح : هري : يلوحه في دفر . وهو يصب .
 — كلاً . كلاً . : إنه على قيد الحياة
 عاد يسأله في صرامة أشد
 — أين هو ؟

أشار : هري : إلى ما حلق : أنهم : . وهو يصب
 — هناك . عند : أنفذه :
 عاد : أنهم : يسأله في حلة
 — أين ؟

صاح : هري : في حلة قرب إلى الأنياب
 — في مارة الخميم : في التحلل ؟
 انطد حاجبا : أنهم : في شدة . وهو يقول
 — التحلل ؟

ثم جذب : هري : إليه في عصب . مستهزئا في حرم
 وصرامة

— أصبح أيها الموجد . لقد أثرت تصولي حقا . وليس
 أثركم حتى تلتق عن كل شيء : بالتحصيل
 عصب : هري : في زغب
 — سأحركك . سأحركك بكل شيء . و

ولجأ الصمت عياء في زغب . وحطبا . لم يبالكت بين
 فراغين : أنهم : . ومن مارة حلة اندفع حيط من الدم .
 هنر نكب صغير

وأترك (أسمع) معنى ذلك. على الفور
 لقد أمنت الرحمة (أخرى) بدلاً من
 رحمة قاسٍ دهر أعطت فعلها
 ولكنها قد لا تحب في المرة القادمة
 قد لا تحب وأنت هي

...



١١ - نحو الجحيم ..

أعني حسد (غي) ، حيا استصغت إلى كفة
 (كوريل) الأحرار ، وصقلت مداعمة ، وهي تقول في حلة
 - لانا ٢ - لانا يطعون أرواق الشد العريضة *
 فعلها (كوريل) بهذا ، وهو يقول في حلة
 - زوتك يا لانا - لست أرى ما الذي يطعونه بذلك
 الأرواق ، فلهذا تطعن على طعنها لحسب
 هبت من مكانها ، وصغت في ثوبها مانع
 - ولكن لانا ٢ - لانا يطعون أرواق مائة زلفة *
 صحيح (كوريل) ، وقال
 - مهلاً ليها الانصارية الحسنة - إنها ليست زلفة
 الصغت إليه في حلة ، وعقدت حاجبها ، وهي تقول :
 - أي غراء هذا * - كل أرواق الشد ، فهي تطيح خارج
 أما هي طعنها الرميحة ، هي أرواق زلفة بالأكيد ،
 صحيح مرة أخرى ، قل أن يقول

— وبالطبع ، عالم يتم طبعها بالوسيلة نفسها ، وعلى نفس الورق الأصفر ، وب نفس الأحبار

صغت صباغة في دُخَانٍ ودُخُولٍ ، وهي تهب .

— أكتفى أنهم يظهرون أورتاكاً ماثلة مصغرة ، يستحيل مراقبها عن الطبيعة ؟

أولاً براسة إيفان في صمت ، لمهتت

— لأنه من إيفان هذه القزامة إلا أن بالهي ١١ إن هذا التكبير يصغر المصاعدا ثانياً

ثم انصرفت مبتعدة ، وهي تستورد :

— لأنه من إيفان القصة الصغيرة على وجه السرعة .

أسرع (كورديل) يعلق سلسلة ، وهو يلف في صرامة

— إلى أين أيتها المصغرة الحساء ؟

صغت به في توتر :

— ألم تعلم بعد ؟ إنها عازمة لتعطيم المصاعدا فوالهي .

ولا يمكنني الزوال في سائكة إزاء ذلك .

ومحر في صرامة .

— لن أصبح لك بالحداد . إله أمتي أيتها

طغنت حاصبيا في صرامة ، وهي تقول .

— أصبح يا (كورديل) أفتنى لو صغت . المصاعدا

مراعاة الصغر على الأقل ، لأنني لم ألق سائكة ، إزاء تلك

القزامة الزهية ، التي تهدف إلى تعطيم المصاعدا فوالهي وأمتها .

توقد لحظة ، ثم طغمت

— ومن يضمن لي أنك لن تنفخ عني ؟

صغت في حماس :

— إس على العكس ، سأعود لانتظارك ، فأنت الوحيد

الذي يمكنه إزاحة ، إلى حيث أحتاج تلك القزامة الخشبية .

توقد لحظة أخرى ، ثم طغمت سلسلة ، مصغمة

— لو أن كل أمور الدنيا تدار بالطقع ما حصلت حزناً

واحد من حديثك ، وانكس ، ولست عاجز لك . هيا .

ألهي .

سائكة في صرامة

— ومن يضمن لي أنك لن تعلق الدار على ظهري ؟

انضم انصاعته الساخرة ، وهو يقول

— هذا للسلم . فهو لا يجرى وصامة واحدة

انطغنت إليه في دهشة ، ثم انصامت على شعيبا انصاعة

حريصة ، وهي تقول

— صافى يا مسر (كوزيل) . ابنى سعيدة جدًا
بفلك . قالت فذكرى بشخص عزيز جدًا بالنسبة لى
وفرد نصرها إلى حيث تركت (انعم) . وهى تستطرد
في ترحلها

— شخص لا يعلم إلا الله (سبحانه وتعالى) . ما إذا
كنت سأراه مرة أخرى . أم لى قد وادته إلى الأبد

خلف مساعد (فرديانند كال) في أسف . حيناً رأى
(هنرى) يسقط صديقاً . برصاصة رئيسه . من خلال
خمسين متفرد القرب .

— يا الشيطان !! لقد أعطت الهدف يا سيدى

انقسم (كال) انصاعه الواسعة . وهو يقسول في
صحراء

— ابنى لم أعط شيئاً لى العصى . ولكنى أحب لى
بصوت الجميع هذا

وأعمل سيجارة . قبل أن تزدل

— لقد صار (هنرى) شديد السخافة . في الأونة
الأسيرة . وكان من الضروري التحلص منه

خلق المساعد في وجه (كال) يدعته . ثم خلف
— ولكن ذلك التصرف أسرع بكثير وسط الأحرار .
فور إحصاء مسر (هنرى) يا سيدى . وسيكون من العسير
أننا نطلق عليه رصاصة أخرى

انقسم (كال) في سحرية . وهو يقول

— ومن يدكر في إحصائه والرماس ؟

ثم سأله في انعم

— لى الله الخلق في قرارة ؟

أجابته مساعدته

— الشمال الشرقى يا سيدى .

انقسمت انصاعه (كال) . وهو يقول .

— عظيم . إنه يبعد عن انعم مائراً

ثم انبط جهاز الانسلكى الصغير . وصعد أحد الزوار .
وأول لمحة من نوله . وهو يقول

— أندريد (ها) كال . هل اسمعى ؟

صمت لحظة من الصمت . قبل أن يرفع صوت بارده .

بطيء الثبات . يقول

— نعم . أصبحت .. ماذا تريد ؟

أما (كال) في لغة عامة -

- هناك صيد بعدة طرق مباشرة ، دون أن يجرى

أنت مسعد لاستبداله ؟

صعدت خطة أخرى من الصمت ، فسأل أن يسأل
(أخرى)

- نعم . أنت تعلم أنني ذوقاً مسعد لذلك

الجسم (كال) ، وهو يقول

- لقد كل الاستعدادات للمكبة هذه المرأة ، فالصيد

بالغ الخطورة ، ولقد سبب في حطلي (هري)

كانت طمعات الصمت أطول هذه المرة ، ولقد جاء صوت

(أخرى) غامضاً ، وهو يقول

- إذن ، فهو يستحق معاملة خاصة بالفعل -

الصمت انصامت (كال) ، وهو يقول

- نعم ، بالتأكيد إنه يحتاج إلى معاملة خاصة -

عامية جداً

لم يكن (هري كلارك) سعيداً بين جواني (أنعم) ،

حتى دفعه هذا الأخير جانباً ، واندفع يقول في صياحه صريحاً ،

١٠٠

بحر المظلة الأكثر كشاحاً من الأحرار - ووجه في قرقا .

وواصل عدوه فيها بعض الوقت ، ثم توقف ، وثقت صوت ،

مستعناً في سحرية .

- أي طريقك هذه المرأة يا (أنعم هري) ؟

ألا تكون قد ظفرت كعادتك ؟

عقد صاحبه . وهو يستطرد في اهتمام

- لقد كان ذلك الوقت (هري كلارك) يلعب في ذلك

الاتحاد . وعندما سأله عن مكان الخطي ، أشار إلى هذا

الاتحاد - إلى أن الشمال الشقي ، ولقد تكون إشارة

صحيحة ، أو أنها تقضي أن الخطي داخل الأحرار في صمت .

وعادعت لا أمك أية معلومات أخرى ، ومن انصغر الحصول

على معلومات إضافية ، فسأل عن جدلاً أنه كان يشير إلى

الاتحاد الصحيح

الخط طريقه نحو الشمال الشرقي . وهو يستطرد في

سحرية :

- ومن الزمان أنني لا أمك سلاحاً ، ولم أجد الوقت

الكافي لاستطاف منفع (هري) الألى . مع سقوط

الطير كوجو . ليكن - سألتك بعامل التناول ، وأحرار

أنني لم أنظر بما يحتاج إلى سلاح ذاتي - عمدة القوام

لم يصف كلمة أخرى للنسب ، وهو يسير معنا نصف ساعة
 أخرى . فهو آخر اقل متطابقة كثيفة . حتى طبع قطعة شبه
 غريبة ، كتبت . معينا
 — يبدو أنه كان من المفروض أن أنهي الاثر من الثاني .
 فهاذا يسير معنا نصف ساعة . في نفس الاتجاه . فربما أن القبح
 على مشهد واحد مغاير . كلها آخر اقل متطابقة
 تليها مرة أخرى . وحزنا فبعد أن وصل سورة . إلا أن شيئا
 ما جعله يسير في مكانه
 به ولحق خطوته
 لقد كتبت هذا . مع ذلك العشرات الذي يسير من
 تطويرة . أن المكان ساكن للعبة
 ساكن وصامت على نحو غير طبيعي على الإطلاق —
 حتى الطيور والحشرات لم يحد لها صوت
 في حشر . ظل خطوته في سطر . و
 وفصلا . التفت حوله شبكة صلبة . وحلت في أعلى في
 عجب . وأسرته وانها ندية واحدا
 لقد سقط . أنهم . في الميعاد
 وقادهم أنهم . في حشر . محاولا التخلص من القيود . ثم
 لم يلبس أن أنزل بعد . حيرا ولحق بصره حله

على الطريق (التورية)

كان رجلا هيبلا للعبة . أشبه الشعر . يبدو في أوتار
 الطيوريات من حشره . بلود الملاح إلى حله حشر . حشره
 الطيوريات على نحو عجيب . كنت أشاركه ألبسة . وكان يرتدي
 ثوبا عسكريا كاملا . يعود طرازها إلى زمن الحرب العالمية
 الثانية

ومن حول الرجل ، بور حشرات الخلود . من حوى الملاح
 الأسويك

وفي مرود منقطع الطريق . أثار . التورية . إلى (أنهم) .
 الذي أيقن من عدة حلوى مغايرة للشبكة المتحركة . فانت
 الخيال للعبة . فطعم ثلاثة رجال نحو طمعا في حشر . والتعوا
 حوله . فانتسم هو في سحابة . فالتلا
 — مغفرة . كنت أظن الخاطلة البعثة . و

وهكذا . بر حشره في حشر
 مبرها عددا حوت مؤجرا يدفع ال على مؤجرا حشره في
 قرة

وهكذا (أنهم) في حشر
 — أيا الحشر

والتقى هناك صديقة أخرى أكثر حفاً

وعذرت به الدنيا ..

وأطلمت

وأطلمت

وأطلمت

وقلت (رجل السجيل) ولجته

قلت ولجته وسط أهدائه ، في قلب الأعراس

والى مرود ليأخذ من رثاة طاهرة ، شامة ، قال (أنفريد) :

احتلوه إلى العطل

ورثعنا لأول مرة في حياتنا ، أوتست على فلسفي

(أنفريد) انصاعة ساحرة ، وهو يستطرد :

— سيؤذي في استحواله للعناية

وخرمت نفس ذلك اليوم على صديقة (نايوان) ، وهي

تجمل لها (أنهم مصري) هزينة ، وتلقاه إلى معقل زهير

إلى مزرعة المييطان

والى أرض الحميم

[انتهى الجزء الأول ، ويليه الجزء الثاني]

[الدائرة الجهنمية]

الكتاب



د. حسن الحارثي

وطني

المستقبل

سلسلة

روايات

بوليسية

للمسابقة

رائعة

بألفاظ

المشيرة



الكتاب رقم ١٠٠٠

بمشاركة وزارة
الثقافة في دمشق
المدونة العربية
للكتاب

المستقبل الرقيق

هذا الكتاب : حلق أسعد أحمد وحاصل

الطائرات العمودية في (الوقت) ١

كيف استطاع (أحمد) و (مكي) أن

مواجهة حاكم (عاصفة) (الوقت) ٢

والسخرية

الوقت : (أحمد) و (مكي) و (مكي) و

مواجهة الحزب (الوقت) ٣ : (أحمد) و

هذا الأمر في (المستقبل الرقيق) ٤

الوقت (المستقبل الرقيق) : (أحمد) و (مكي) و

(وطني المستقبل) ٥



العدد القادم : المذكرات الشخصية